

• نتائج واثـر الغزو الفرنسي على مصر والوطن العربي:

على الرغم من فشل الغزو الفرنسي الى انه ترك اثار مهمة في مصر والوطن العربي كله ولعل من ابرز تلك الاثار ان الغزو الفرنسي ايقظ الشعب المصري من سبات طويل قضاه في ظل السيطرة العثمانية واشعره الغزو بشخصيته المتميزة التي تمثلت في ثوراته المستمرة ضد الحكم الفرنسي والدفاع عن حريته وكيانه.

ان الفرنسيين كمستعمرين هدفهم استغلال البلد الذي يحتلونه استغلالا كاملا وتسخير إمكاناته في خدمة تطورهم الرأسمالي الإنتاجي لذلك فان نابليون اصطحب معه الكثير من العلماء والمؤرخين والجغرافيين والجيولوجيين والأطباء والفنانين والفلكيين واللغويين لدراسة مصر من كافة النواحي الجغرافية والتاريخية والزراعية لكي تنظم في ضوء ذلك عملية استغلال البلاد وقام هؤلاء جميعا بوضع دراسة شاملة وظهرت نتيجة ابحاثهم ودراساتهم في ٢٠ مجلدا في كتاب (وصف مصر).

انشأ الفرنسيون في القاهرة مطبعة عربية والاخرة فرنسية لتحقيق نواياهم الاستعمارية في التسليط الثقافي الأجنبي، كما فكر نابليون في ربط البحر المتوسط بالبحر الأحمر لاستغلاله في حملاته الاستعمارية فعهد بذلك الى (المسيو لوبيير) رئيس مهندسي الطرق والجسور في فترة الغزو ففضى هذا سنتين في دراسته ورفع تقريرا الى نابليون تضمن خطأ ان البحر الأحمر يعلو على البحر المتوسط بمقدار تسعة امتار وقد نشر هذا المشروع في كتاب وصف مصر واطلع عليه فيما بعد (فرديناد دي لسييس) واعجب به وصمم على تحقيق المشروع بشق قناة في برزخ السويس اما الملاحة العالمية سنة ١٨٦٩.

لم تكن البلدان العربية غائبة عن معركة مصر مع الغزاة الفرنسيين فمنذ الأيام الأولى للغزو التجأ الى بلاد الشام أولئك الذين رفضوا التعاون مع الفرنسيين فجعلوها مركزا لنشاكلهم ومقاومتهم وكان نابليون يعتقد كلما اشتدت المقاومة من حوله او فوجئ بهجوم انه مدد من الشام وقد كشفت التحريات الفرنسية عن ثورة القاهرة الأولى عن وجود مراسلات كثيرة بين شخصيات شامية وقيادات الثورة لتنظيم المقاومة مما سبب اعدامهم وما ان اتجه الغزو الفرنسي الى الشام حتى وجد الفرنسيون امامهم الثوار المصريين وعلى راسهم عمر مكرم جنبا الى جنب مع السوريين في سوريا ويدل فشل الغزو الفرنسي على سوريا ان الغزو

لم يكن يواجه الحاميات العثمانية فحسب بل كان للشعب السوري هناك دور كبير في انسحاب القوات الفرنسية الغازية.

وعندما وردت على الحجاز اخبار احتلال الفرنسيين لمصر غضب اهل الحجاز وسخطوا سخطا شديدا على المستعمرين واخذ الشيخ الكيلاني وهو عربي من المغرب يعظ الناس يدعوهم الى النضال ضد المحتلين الفرنسيين وقد اجتمع معه نحو ستمائة من المتطوعين ركبوا الى البحر من ميناء القصير مع من انضم اليهم من اهل يتبع وغيرها ثم انضم اليهم قسم من اهل الصعيد واشتبكوا في وقائع مشهورة مع الفرنسيين ولا عجب في ان يحمل الشعور القومي شابا ثوريا من حلب اسمه سليمان الحلبي من طلبة الازهر على اغتيال القائد الفرنسي الجنرال كليبر عندما رأى الفرنسيين يقتحمون الازهر بخيولهم منتهكين حرمة والشعور نفسه دفع العراقيين للإسهام في تخليص مصر من الاحتلال الفرنسي فلم يقتصر الامر على التبرع بالمال بل ان الكثير من العراقيين لبوا نداء الواجب وتطوعوا للدفاع عن مصر العربية فقد ذهبت مجاميع من العراقيين الابطال الى مصر لتقاتل القوات الفرنسية المعتدية وعند عودتهم الى العراق كرموا آنذاك تقديرا لشجاعتهم.

لقد اثرت الحملة الفرنسية على تاريخ مصر الحديث والمعاصر حيث بدأت مصر بدخول الحياة النهضة الحديثة واثرت في بقية اقاليم العالم العربي. على الرغم من فشل الحملة على مصر وبلاد الشام الا انها حققت عدداً من النتائج منها:-

١. شكلت الحملة الفرنسية عامل صدمة وتنبية كبير للشعب العربي في مصر بسبب السبات الطويل الذي كانت ترزح تحته بفعل الحكم لعصور طويلة من حكم المماليك.

٢. تعد الحملة الفرنسية اول تحدي استعماري - غربي تتعرض له مصر.

٣. اثرت الحملة الفرنسية في ايقاظ الشعور العربي القومي وتعاطف الاقاليم العربية والاسلامية ونصرتها ضد الغزو الغربي وبالأخص من قبل بلدان المغرب العربي.

٤. اتاحت الحملة الفرنسية للمصريين التعرف على ظواهر التفوق العلمي الاوربي الذي لم يكن موجودا فيها لتكون فيما بعد سبابة بالعلوم والثقافة على اقرانها من العالم العربي.

٥. قامت الحملة الفرنسية بالعديد من الاعمال في مصر اهمها:

أ- تأسيس مجمع علمي علم ١٧٩٨م وكان له الاثر البالغ في تقدم العلوم والمعرفة

والدراسة والبحث.
ب- تأسيس مطبعة عربية واخرى فرنسية وهما أول مطبعتين اسستا في العالم العربي.
ت- العثور على (الحجر الرشيد) حيث نجح العالم الفرنسي (شابيلون) من حل وموزه
وكان بالخط الهلوجريفي المصري القديم ومن خلاله تمكن العالم من معرفة
اسرار وتاريخ مصر الفرعونية وحتى تاريخ حضارات الدول المجاورة.
ث- الاهتمام الكبير بالفنون بجميع الوانها ومن خلال تأسيس مسرح للعروض
التمثيلية واقامة دار للاوبرا في قلب القاهرة.

ج- تعتبر الحملة صاحبة فكرة ربط البحرين المتوسط والاحمر بقناة بينهما فقر
نابليون تنفيذ المشروع لكن الفترة التي بقيت فيها القوات الفرنسية على مصر قليلة
حالت دون تحقيق حلم المشروع وقد استعاد بعدهم حكام مصر عندما نفنوا
مشروع القناة علم ١٨٦٩م من الدراسات والمخططات التي تركها الفرنسيين بعد
مغادرتهم مصر.

اهتمت الحملة بتطوير وانشاء المسشفيات والمدارس واناة الشوارع العامة

الغزو الفرنسي لمصر وبلاد الشام



